هذه القصيدة الغريدة لمولانا الإمام الأعظم شرف الدين بن شمس الدين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى سلام الله عليهم

إلهي أتى عبد بشؤم تعاظمت … عليه ذنوب لا يطيق لها حصرا

أطاع الهوى وانقاد عمدا لأمره … فأذهب فيه شهرا بلى أشهرا ... العمر

وهذا وفي العشرين من عمره أتى … ولم يكتسب خيرا ولم يجتنب شرا

ولم يغتبن بالبعض مما أخرته … كأن له عذرا هناك ولا عذرا

وهيهات مغني في هذه الدار عذره … ولم ينكشف نورا فما العذر في الأخرى

فيا ويحه إن لم تداركه سيدي … بلطف وتوفيق يزيل به الوزرى

فأعماه قد أوهنت مني القوى … وأثقاله قد أثقلت مني الظهرا

وها أنا ذا في باب ربي واقفا … مقرا بذنبي طالبا منه لي غفرا

ولا شيء عندي جئت مستشفعا به … سوى أنني من نسل فاطمة الزهرا

وأحمد المهدي جدي أبو أبي … وجدي أبو أمي مطهر الطهرى

أحاشا أن كان الإله أجار … فهذان كانا فيهما الشمس والبدرا

فإني وإن لم أقتصر عن صغيرة … فلم آت مذ أشببت ما علمته كبرى

فإن سد عني الباب فالذنب موجب … وإن من لي بالعفو فهو به أحرى

من الله التوفيق [illegible]